ملخص الرساله

كانت منطقة الجلف الكبير والعوينات من بين أكثر المناطق جفافاً ، كفلت هذه الظروف المناخية للمنطقة قدرا كبيرا من عدم وجود مقومات التغيير والتعدي ، وأحتفظت هذه المناطق لفترات زمنية كبيرة جدا بخصائصها التاريخية دون تغيير ، ولما إنتشرت في النصف الأخير من هذا القرن الرحلات الأستكشافية والصحراوية والجيولوجية ورحلات عمق الصحراء ، بدأت تلوح في الأفق العديد من البيانات والمعلومات التي بدأت توضح أهمية هذه المواقع بالنسبة لمثيلاته من مواقع الرسوم الصخرية عامة وعلي المستوي المصري بوجه خاص، وبدأ الباحث بحثه بمحاولة لأدراك مدي التشابه القريب بين النقوش الصخرية المحزاة والرسوم الملونة المتواجدة علي الإمتداد الطبوغرافي لكل من مصر وليبيا.

ويري الباحث أن أهم ما توصل له من نتائج تمثل فيما يلي

١-أثرت التغيرات المناخية بشكل كبير في إنتشار وجود التجمعات البشرية المنفذة لموضوعات النقوش والرسوم الصخرية في أماكن دون غيرها وبالتالى كان إنتشار النقوش والرسوم الملونة في أماكن محددة دون غيرها علي الرغم من اتساع مساحة الهضبة ، وإنتشرت النقوش والرسوم في الاماكن التي تتتميز بوجود كتل صخرية سواء كانت رسوبية أو نارية وأن إنسان هذه الفترة قد إستفاد بقدر كبير من هذه المظاهر الجيولوجية في تسجيل أعماله النقشية والملونة عليها غير أن التغيرات المناخية التي مرت بها الحقب التاريخيه لهذه المنطقة قد أدي إلى تغير مكانه وبالتالى أمكن التنويه بأن تغير المناخ قد أثر علي تحركات الإنسان القديم والتي بالتإلى أثرت علي إنتاجه الفني سواء النقوش الصخرية أو الرسوم الملونة علي الجدران الصخرية .

٢-وجود متشابهات كثيرة بين النقوش الصخرية المحزاة والرسوم الملونة المنتشره بشكل كبير في صحراء مصر الغربية و الصحراء الليبية من حيث التقنية فى كل من كهف هوا أطفيح مع كركور طلح والرسوم الملونة تشابهت كل من فزان ووهران ووادى غرامات مع الرسوم الملونة بجبل العوينات ومغارة الكنترا وكهف وادى صورا، فى حين لم تتشابه الرسوم الملونة فى كهف تاسيلى مع مثيلاتها بالرسوم الملونة المصرية وذلك لتأثر الاولي بالمراحل التاريخية اللاحقة للحضارة المصرية علي الرغم من تأريخها بالنسبة لآرائهم بفترات زمنية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ ، وتم عقد بعض المقارنات بين هذه المتشابهات وبين مثيلاتها في صحراء مصر الغربية في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات . والتي عكست تشاباً كبيراً في النمط الفني أو الغرضي لها .

٣-خلال تحليل أنماط النقوش المختلفة إتضح إستخدام الإنسان القديم لبعض الأدوات الحجرية بعينها وإستخدمها بكثرة في تنفيذ الأعمال النقشيه له وأن هذه الأدوات خضعت للعديد من التجارب التي قام بها الإنسان القديم مكنته في فترة زمنيه ما إلى إنتشارنقوشه بشكل كبير وأن استخدام أداة محددة يستخدمها في أعمال النقش كانت تتميز بوجود تجويف في الأداة بشكل هلإلى حتي تمكنه من الضغط عليها بطريقة أسهل وتترك تأثيرا أكبر علي السطح الحجري وقد وجدت مثل هذه الأداة في المتحف الجيولوجي كما عثر الباحث علي نمازج مشابهة لها في حفائر المجلس الأعلي للآثار بشمال بحيرة قارون بمعرفة الباحث علي الرغم من عدم وجود نقوش محزاة في موقع الحفائر.

٤-خلص الباحث أيضا إلى أنه من خلال تعريف النقش المحز، وكيفية تنفيذه ، والأحجار التي نفذت عليها النقوش المحزاة ، والأساليب المختلفة التي تستخدم في عمل النقوش الصخرية المحزاة إلى تقريب فكرة تأريخ النقوش المحزاة ، وبالتالى

يمكننا التمييز من خلال طرق الحز إلى التمييز بين النقش البدائي والأكثر حداثة منه . وشرح الباحث أنماط هذه النقوش وكثافة إنتشارها في وديان هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات وكيفية التفريق بين النقوش المحزاة المنتشرة بهذه الأماكن عن النقوش التي تنتمي إلى فترات زمنية لاحقة من الحضارة المصرية القديمة .

٥-التأكد من خلال دراسة النقوش المحزاة علي مهارة الفنان القديم في التمييز بين نقوش الحيوانات وكيف أن الفنان القديم قد أضاف العديد من الإضافات في نقشه ميزت الأغنام عن الكباش عن فصائل أخري من الغزلان عن الأبقار عن كلاب الصيد أو الزراف أو النعام ، أو حتي الشكل البشري سواء كان هذا الشكل البشري بمفرده ودلالاته أو كان مصاحباً لأقرانه أو نقشه لبعض فصائل الحيوانات والغرض منها .

٦-تمييز طرق النقش المتعددة مثل النقش المحز والنقش المنقور وإختلاف لون النقش والتمييز بين النقوش بمليء كامل الشكل المنقوش أو جزء منه ، هذا إلى جانب الأنماط الأخري مثل النمط الدقيق ، والمختلط ، والموضوعي ، والتصويري ، وأماكن إنتشار هذه الأنماط في وديان هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات.

٧-من خلال دراسة تقنية الرسوم الملونة أمكن التعرف بأغراض الرسوم الملونة بالنسبة لإنسان ما قبل التاريخ وكيفية إستخراجه للأكاسيد وكيفية عمل الأصباغ اللونية وإستخدام الوسائط المائية والطرق التي إستخدمها الإنسان القديم في تنفيذ رسومه الملونة وكيفية تفهم الإنسان القديم إلى الإختلافات الجوهرية في أعمال الرسوم الملونة لخدمة أغراضة مثل المبالغة في إظهار تفاصيل الشكل المرسوم سواء كان هذا الشكل بشري أو حيواني أو الغرض من إظهار حجم الشكل

المرسوم أو إظهار تفاصيل الظل أو تفاصيل الحركة كما خلص الباحث في هذه الجزئية أيضا إلى طبيعة الرسوم الملونة في وديان هضبة الجلف الكبير قد تعرضت للكثير من الموضوعات المختلفة الخاصة بغرضية الرسوم الملونة في حين كانت الرسوم الملونة بجبل العوينات توضح المراحل المتصلة بالرعي والصيد بشكل أكثر توضيحاً.

٨-ظهور بعض النقوش المحزاة الجديدة والتي تظهر للمرة الأولي بمعرفة الباحث والمفسرة من قبله عن الأشكال المركبة ، ونقوش الحيوانات الأقرب إلى الخرافية ، والنقوش النادرة الخاصة بالحيوانات البحرية ، أو نقوش الشكل البشري فاقد الرأس ومقارنته بالشكل الحيواني فاقد الرأس من خلال النقوش وليس من خلال الرسوم الملونة .

٩-أمكن التوصل من خلال دراسة الرسوم الملونة في هضبة الجلف الكبير وجبل العوينات إلى تقنية الرسوم الملونة وكيفية تأريخ الرسوم الملونة من خلال الأنماط الفنية ، وموضوعات الرسوم الملونة سواء المناظر الفردية أو مناظر الصيد أو الرعي ، والمناظر الإجتماعية والتي كان منها الرقص بأنواعه ، والأدوات المصاحبة له ، وأغراضه ، والمناظر الدالة علي طقوس دينية معينة

١٠- تم التمييز من خلال الرسوم الملونة إلي التفرقة ما بين الشكل البشري باللون البني المعتاد وما بين الأشكال البشرية التي ظهرت باللون الأصفر من خلال دراسة الرسوم الملونة بكهف وادي صورا II إتضح وجود اشكال تصور الشكل البشري نفذت بطرق مختلفة عن قصد حيث رسمت باللون الأصفر. وقد تمثل (الأشكال التصويرية للشكل البشري ربما بطريقة مختلفة من حيث اللون)

حيث أنها تقوم بنفس الرقصات والحركات وتصور في المناظر المتصلة بالطقوس الجنائزية وتمر بالعديد من المراحل كونها تمثل شكلاً آخر من أشكال الإنسان وهو ما أصبح متعارف عليه في المراحل التاريخية اللاحقة بأسم القرين لأنه يقترن بوجود الشكل البشري ويؤدي نفس حركاته

١١- كان تكوين الفكر الديني ونسج الأفكار البدائية للعلاقة بين الأنسان وتقديسه لأحد الأجرام السماوية كان أمرا ذو جزور عميقة وخاصة فيما يرتبط بقيام المجتعات البدائية بأختيار أحد الأجرام السماوية وأعطائة صفة التقدير والأحترام والتقديس وقد أظهرت المناظر الملونة مثل هذه الأيدولوجيات البدائية في كيفية نسج المصري القديم لبعض عقائدة الدينية المتصلة بعبادة الشمس في مناظر اسماها الباحث (طقسة التعبد لقرص الشمس)

١٢- تم توضيح العديد من الملامح الفنية لظهور رسوم طائر النعامة بطريقة قصد فيها إخفاء جسدها والتركيز علي إظهار الرقبة والرأس والساقين والزيل وكيف أن المناظر قصدت هذا الشكل علي الرغم من وجود النعام مرسوما باللون البني المعتاد إلا أنه أختص بعض صور طيور النعام بجسد شبه مخفي فيما عدا الرأس والرقبة والساقان . وهناك إشارات للأجنحة بخطوط رفيعة .

١٣- فكرة الدمج بين الهيئة البشرية والهيئة الحيوانية أصبحت شائعة ومقبولة ولها تفسيرات عده خلال العصور التاريخية اللاحقة في حين أن العثور علي مناظر أو نقوش تؤكد هذه الفكرة لم يكن موجودا وأوضح الباحث من خلال المناظر الملونة الفرضية المحتملة التي من أجلها يتم بها التوحد بين الهيئتات ليخرج لنا هيئة جديدة تتخذ صفات يصعب توافرها في أحد الهيئات بمفردها وهي

الشعيرة التي أوضحت الملامح الفنية لتفسيرات المناظر الملونة لكيفية التوحد مع الهيئة الحيوانية بدون رأس . وقد أشار الباحث أن هذه الهيئة الحيوانية فاقدة الرأس كانت لها محاولات سابقة في النقوش الصخرية ولكنها كانت تفسر علي انها من مناظر الصيد التي يرتدي فيها الصائد أقنعة ولكن الرسوم الملونة قد أكدت بما لايدع مجالاً للشك أن هذا الإتحاد كان يتم بطقوس معينة ظهرت للمرة الأولي في كهف وادي صورا II .

١٤- إعطاء تفسيرات مختلفة للغرضية من طبعات أكف اليد أو القدم في كهف وادي صورا II، كالرغبة في الأشارة علي أن صاحب المطبوعة قد مر من هذا المكان أو أن المطبوعة تحمل صفاته (كالأسم) وبالتالي تختلف المطبوعات ، وربما دلالة علي علو شأن صاحب المطبوعة وبالتالي سُمح له بتسجيل مطبوعته في هذا المكان والدراسات التي شملت تأريخ مثيلاتها بالكهوف العالمية وجنس وعمر صاحب طبعات أكف الأيدي أو الأقدام والهدف من طباعة بصمة اليد والقدم

١٥- تم توضيح بعض المناظر المتصلة بوجود مجموعة من الأشخاص بطريقة جعلت فيها إحتمالية لإرتباطها لاحقاً ببعض الملامح المرتبطة بمفهوم الأحياء زذلك نظراً لوجود رسم لأحد الأشخاص يمسك أداة وتم عرض أطروحة لمحاولة ربط هذا المنظر بمراحل لاحقة وأن لهذه المناظر أصولاً منذ عصور ما قبل التاريخ .

١٦- جسدت الرسوم الملونة نماذج من الفكر المصري في محاولة تفسير المفاهيم عن الأنسان ومقوماته مثل القرين والروح والجسد ولم تكن لهذه المقومات رسوم تؤكد عراقة وقدم فهم المصري القديم لهذه المقومات.

١٧- تم عرض المناظر الملونة لبعض الهيئات البشرية المستلقاة علي الأرض وإرتباطها بالهيئات البشرية المصاحبة للمنظر وعرض أطروحة أرتباطها بالمتوفي

١٨- وجود أحد المناظر الفريدة التي تشيرعلي وجه الإحتمال إلى الملكية (شكل الملك) مؤرخ من أواخر عصور ما قبل التاريخ (؟) خاصة في ظهوره بالذقن الملكية وأرتدائه النقبة ومنديل الرأس .